

لو معاك كتابك المقدس، وبأنا ريت بيقى معاك، تعالى نفتح سوا إنجيل مرقس أصحاح ١٠. احنا لسة بنشوف أمور صعبة وكلام صعب المسيح قاله في الكتاب المقدس. الكلام ده بيخلق مناقشات كتير، وأسئلة كتير، وممكن يعمل ارتباك أو حتى نقد. وأنا عارف إن فيه حقائق من اللي بنقولها ممكن تفهم غلط.

اللي عايز أعمله بصورة جزئية، هو إننا نواجه بعض الأفكار الخاطئة دي. سمعت ناس بيتناقشوا مع بعض وبيقولوا: هل الكلام اللي احنا بندرسه ده بيأثر على خلاصنا؟ أو هل ديفيد بيكرز لنا بخلاص مبني على الأعمال؟ فاحنا النهاردة هانتعامل مع الفكر ده في النص اللي هانتأمل فيه. فيه ناس بيسألوا: "هو ديفيد عايزنا نعمل إيه؟ الراعي بتاعنا عايزنا نعمل إيه؟" وأنا عايز أفكركو وأتوسل إليكو، وأرجوكو ماتسالوش السؤال ده تاني.

مش مهم ديفيد بيقول لكو تعملوا إيه. المهم الروح القدس بيقول لكو إيه. هي دي الفكرة. أنا مسؤوليتي هي إني أكون أمين في تقديم كلمة الله بوضوح. الرب يساعدني أكون أمين في تقديم الكلمة بوضوح وبدقة، وإني أحط الكلمة قدامك، بصفتي الراعي بتاعك، وبعدين انت تروح للروح القدس وتقول له، "يا روح الله، قول لي أطبق كلمتك ازاي". وهو بيعرف يعمل كده كويس. هايساعدك.

وأنا عايز أنا كمان أجاهد معاكو في الأمور دي. وأسرتي كمان بيجهدوا معايا عشان نعرف نطبق ازاي الكلام ده في حياتنا. احنا مع بعض في الرحلة دي. الفكرة كلها إننا كلنا مع بعض في الرحلة دي، والرحلة تستاهل. الرحلة دي تستاهل نطلعها عشان خاطر الخطة والفقراء، وعشان خاطر الكنيسة، وعشان خاطر نفسها. عايزين حياتنا تشهد عن الشيء الحقيقي الأبدى. تعالوا نمشي في الرحلة دي سوا، واحدنا ماشيين سوا، تعالوا نعرف بعض الأفكار المفهومة غلط، عشان في الآخر نلاقي نفسنا بننمو في المسيح ونختبر مجده أكثر، وحضوره أكثر، وقوته في حياتنا وفي الكنيسة.

عشان نوصل للهدف ده، تعالوا نقرأ مرقس ١٠: ١٧ ،

"وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجَنَّا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلَّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟»^{١٧} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.^{١٨} أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَرْنِ. لَا تَتَقْتُلْ. لَا تَشْهَدْ بِالْزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأَمَّكَ». ^{١٩} فَاجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلَّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَّاثِي». ^{٢٠} فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَاحِبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُعُوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: إِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ،

فِيَكُونَ لَكَ كَثُرٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ ابْنَعْنِي حَامِلًا الصَّلَبَ». ۲۲ فَاغْتَمَ عَلَى الْقُولِ وَمَضَى حَزِينًا، لَأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.

۲۳ فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ نَوْيِ الْأَمْوَالِ إِلَى مَلْكُوتِ اللَّهِ!» ۲۴ فَتَحَيَّرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «بِاَبِنِي، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَبِّلِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلْكُوتِ اللَّهِ!» ۲۵ مُرْؤُرٌ جَمِيلٌ مِنْ ثَقْبٍ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيًّا إِلَى مَلْكُوتِ اللَّهِ» ۲۶ فَبَهِثُوا إِلَى الْغَایَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْصُّ؟» ۲۷ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، لَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٍ عِنْدَ اللَّهِ».

۲۸ وَابْنَادُ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبَعَّنَاكَ». ۲۹ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْنًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخْواتٍ أَوْ أَبَا أَوْ أُمًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقولًا، لَأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، ۳۰ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِنْهُ ضَعْفُ الآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِبُورْتَانَ وَإِخْوَةً وَأَخْواتٍ وَأَمْهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقولًا، مَعَ اضْطَهَادِهِاتِ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِيِ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ۳۱ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالآخِرُونَ أَوْلِيَّنَ».

يا أبانا، احنا بنطلب، بروحك القدس، إنك تساعدنـا نفهم كلمـتك. بنصلـي إنـك بقوـة روحـك تـاخـد الكلـمة وتحـطـها في أذهـانـنا وقولـينا وحيـاتـنا، إنـك تخـلي قـصـة الشـاب الغـني دي حـيـة في حـيـاتـنا. اـحـنا عـارـفـين يا ربـ، إـنـنا شـعـبـ غـنـيـ، عـشـانـ كـدهـ عـايـزـينـكـ تخـلـيـناـ نـتخـلـيـ عنـ أـفـكـارـناـ المـسـبـقةـ، نـنـتـلـيـ عنـ آرـاءـناـ وـأـفـكـارـناـ، وـتـسـاعـدـناـ إـنـناـ نـسـمـعـ أـفـكـارـكـ اـنتـ، وـطـرـقـكـ اـنتـ، بـنـعـمـتـكـ. وـبـنـصـلـيـ إنـكـ مشـ بـسـ تـخـلـيـناـ نـسـمـعـهاـ، لـكـ نـطـبـقـهاـ فيـ حـيـاتـناـ. بنـصـلـيـ عـشـانـ مـجـ اـسـمـكـ. آـمـينـ.

عـندـناـ هـنـاـ فـيـ النـصـ دـهـ فـيـ خـطـأـيـنـ فـيـ التـقـسـيـرـ عـايـزـينـ مـاـنـقـعـشـ فـيـهـمـ. عـايـزـ أـقـولـ لـكـ الـكـلامـ دـهـ مـنـ الـأـوـلـ. الـكـلامـ دـهـ لـازـمـ يـكـونـ وـاضـحـ مـنـ الـأـوـلـ، قـبـلـ ماـ نـبـتـديـ. فـيـهـ خـطـأـيـنـ فـيـ التـقـسـيـرـ، بـالـنـسـبـةـ لـلـنـصـ دـهـ، وـهـمـاـ أـخـطـاءـ شـائـعـةـ. الـخـطـأـ الشـائـعـ الـأـوـلـ هوـ إـنـناـ نـعـمـ النـصـ دـهـ. أـنـاـ أـقـصـدـ إـنـ فـيـ نـاسـ بـيـاـخـدـواـ النـصـ وـيـقـولـواـ، "الـلـيـ يـسـوـعـ قـالـهـ لـلـشـابـ الغـنـيـ يـنـطـبـقـ عـلـىـ كـلـ أـتـبـاعـ الـمـسـيـحـ فـيـ كـلـ التـارـيـخـ". فـلـمـاـ يـسـوـعـ قـالـ لـلـشـابـ الغـنـيـ: "إـذـهـبـ بـعـ كـلـ مـاـ لـكـ وـأـعـطـ الـفـقـرـاءـ"، فـدـهـ مـعـنـاهـ إـنـ يـسـوـعـ بـيـقـولـ لـكـ وـاحـدـ مـاشـيـ وـرـاهـ، "إـذـهـبـ بـعـ كـلـ مـاـ لـكـ وـأـعـطـ الـفـقـرـاءـ". دـهـ التـعـيمـ.

وـالـحـقـيقـةـ إـنـ فـيـ نـفـسـ الـقـصـةـ دـيـ عـندـنـاـ تـلـامـيـذـ، بـنـلـاقـيـهـمـ فـيـ باـقـيـ الـعـهـدـ الـجـدـيدـ، عـلـىـ الـأـقـلـ شـوـيـةـ مـنـهـمـ، فـيـهـ حدـ عـنـهـ بـيـتـ، أوـ حدـ لـسـةـ عـنـهـ مـرـكـبـ. بـنـشـوفـ هـنـاـ وـبـنـشـوفـ فـيـ باـقـيـ الـعـهـدـ الـجـدـيدـ إـنـ كـانـ فـيـهـ نـاسـ مـنـ أـتـبـاعـ الـمـسـيـحـ مـاـبـاعـوشـ حـرـفـيـاـ كـلـ مـمـتـلـكـاتـهـمـ. يـبـقـيـ وـاضـحـ إـنـ الـفـقـرـاءـ دـيـ مـشـ بـتـعـلـمـنـاـ إـنـكـ لـوـ بـقـيـتـ مـنـ أـتـبـاعـ الـمـسـيـحـ يـبـقـيـ مـاـيـنـفـعـشـ يـكـونـ عـنـدـكـ مـمـتـلـكـاتـهـمـ. الـوـصـيـةـ دـيـ مـشـ وـصـيـةـ عـامـةـ بـتـقـولـ لـأـيـ حدـ مـنـ أـتـبـاعـ الـمـسـيـحـ إـنـهـ يـبـيـعـ الـلـيـ عـنـهـ وـيـدـيـهـ لـلـفـقـرـاءـ. وـطـبـعـاـ هـنـاـ نـقـدـرـ نـتـنـفـسـ وـنـسـتـرـيـحـ وـنـقـولـ، "كـويـسـ، كـنـتـ فـاكـرـهـاـ هـاتـبـقـيـ حاجـةـ لـازـمـ كـلـنـاـ نـعـملـهـاـ".

بس ماتاخذش نفسك قوي، لأن الغلطة الثانية في التفسير، غير التعميم، هي تحجيم الفقرة. فيه ناس هانقول، "الكلام ده مش لكل الناس. الكلام ده لأأشخاص معينين، وأأشخاص معينين معناها مش أنا، أو مش احنا." وده التفسير الغلط الثاني. اللي لازم نفهمه إن الفقرة دي خطيرة جداً، بيتكلم فيها يسوع مع راجل غني ويقول له يتخلى عن كل اللي عنده. الحقيقة مرقص ١٠ بيعلمنا إن يسوع قال لشوية من تلاميذه يرروحوا ويبיעوا كل اللي عندهم ويدوا الفقرا. إذاً الحقيقة هي إنك لو من أتباع المسيح فممكن يسوع يقول لك نفس الكلام ده. ابتدئتوا تعرقوا تاني.

هي دي الفكرة. لازم نفهمها كويـسـ. اتكلمنا قبل كده وقلنا إنـنا شـعبـ غـنـيـ. حتى مع الصعوبات المادية اللي نـاسـ منـناـ بـيـعـدـواـ فيـهاـ حـالـيـاـ، لكنـ الحـقـيقـةـ اـحـناـ عـنـدـنـاـ وأـكـلـ وـشـربـ وـسـقـفـ نـعـيـشـ تـحـتـيهـ وـعـرـبـيـاتـ بـنـسـوـقـهـاـ وـعـنـدـنـاـ تـأـمـيـنـ صـحـيـ. اـحـناـ أـغـنـيـاءـ بـالـمـقـارـنـةـ بـبـاـقـيـ الـعـالـمـ، كـلـاـ. عـشـانـ كـدـهـ النـصـ دـهـ لـيـهـ عـلـاقـةـ قـوـيـةـ بـبـيـنـاـ، وـمـشـ عـاـيـزـينـ نـقـلـ منـ حـجمـهـ.

من الأخطاء اللي بنعملها لما نقلل من حجم النـصـ دـهـ، هو إنـناـ نـاخـدـ الفقرـةـ ديـ وـنـقـولـ، "الـلـيـ يـسـوعـ يـقـصـدـهـ منـ الكلـامـ دـهـ هوـ، وـأـوـلـ ماـ بـنـقـولـ" الليـ يـسـوعـ يـقـصـدـهـ منـ الكلـامـ دـهـ هوـ كـذـاـ، فـعـادـةـ "الـلـامـ دـهـ" بـيـبـقـىـ حاجـةـ مـاشـيـةـ معـ النـسـخـةـ الليـ اـحـناـ خـلـقـنـاـهـ لـمـسـيـحـيـةـ لـمـاـ مـاشـيـةـ معـ أـسـلـوـبـ حـيـاتـنـاـ. قدـامـنـاـ فـخـ كـبـيرـ، مـمـكـنـ نـاخـدـ كـلـمـةـ اللهـ وـنـلـوـيـهـاـ عـشـانـ تـنـمـاشـيـ معـ أـسـلـوـبـ حـيـاتـنـاـ. مشـ دـيـ الطـرـيقـ سـلـيـمـةـ لـدـرـاسـةـ كـلـمـةـ اللهـ، لأنـ المـفـروـضـ هوـ إنـناـ نـخـلـيـ حـيـاتـنـاـ تـنـمـاشـيـ معـ كـلـمـةـ اللهـ، مشـ العـكـسـ. عـشـانـ كـدـهـ لـازـمـ نـاخـدـ بـالـنـاـ وـمـاـنـغـلـطـشـ الغـلـطـتـيـنـ دـوـلـ فـيـ التـفـسـيرـ. هـانـفـضـلـ مـاشـيـنـ فـيـ الطـرـيقـ السـلـيـمـ وـنـبـعـدـ عنـ الـحـفـرـ ديـ، اللـيـ هـانـلـاقـيـهـ عـلـىـ جـانـبـ الطـرـيقـ، مشـ هـانـعـمـ، وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ، مشـ هـانـجـمـ.

وعـشـانـ نـعـرـفـ نـعـمـلـ كـدـهـ، عـاـيـزـ أـكـونـ حـرـيـصـ قـوـيـ. وـعـشـانـ كـدـهـ هـانـتـأـمـلـ فـيـ الكلـامـ دـهـ فـيـ وقتـ أـطـوـلـ. فيهـ ١٠ـ حـقـائقـ مـخـتـلـفـةـ بـنـلـاقـيـهـ فـيـ النـصـ دـهـ. اللـيـ هـانـعـمـلـهـ النـهـارـدـةـ إنـناـ هـانـشـوفـهـ وـاحـدـةـ وـاحـدـةـ، وـهـانـطـلـعـ شـواـهـدـ تـانـيـةـ مـنـ الـكـتـابـ، أـغـلـبـهـاـ مـنـ الـأـنـجـيلـ، عـشـانـ شـوـفـ كـلـامـ تـانـيـ يـسـوعـ قـالـهـ يـسـاعـدـنـاـ نـفـهـمـ حاجـاتـ حـصـلـتـ فـيـ النـصـ دـهـ. تعالـواـ نـبـدـأـ بـالـحـقـيقـةـ الـأـوـلـىـ فـيـ حـقـائقـ الـفـهـمـ القـوـيـ.

الـحـقـيقـةـ رقمـ ١ـ، دـعـوـةـ يـسـوعـ لـلـخـلـاصـ تـسـتـازـمـ تـسـلـيـمـ كـامـلـ. وـفـيـ النـقـطةـ دـيـ عـاـيـزـينـ نـكـونـ أـمـنـاءـ مـعـ نـفـسـنـاـ. بـحـسـبـ الـمـقـايـيسـ الـعـصـرـيـةـ لـعـلـمـ الـوـعـظـ، وـأـنـاـ عـنـ نـفـسـيـ قـلـتـ الكلـامـ دـهـ قـدـهـ، إـنـ يـسـوعـ كـانـ يـسـقطـ فـيـ اـمـتـحـانـ الـعـمـلـ الفـرـديـ بـالـطـرـيقـ الليـ بـيـسـتـخـدمـهـ فـيـ النـصـ دـهـ. اـنـتـ قـدـامـكـ شـابـ مـتـحـمـسـ، صـغـيرـ فـيـ السـنـ، شـابـ غـنـيـ، شـابـ عـنـدـهـ نـفـوذـ، وجـايـ لـغاـيـةـ عـنـدـكـ، بـيـتـرـجـاكـ وـيـقـولـ لـكـ أـعـمـلـ إـيـهـ عـشـانـ أـخـدـ الـحـيـاةـ الـأـبـدـيـةـ. الشـخـصـ دـهـ بـيـسـمـوـهـ فـيـ عـلـمـ الـكـرـازـةـ الـعـصـرـيـ اـحـتمـالـ مـبـدـيـ.

الـرـاجـلـ دـهـ مـاـيـسـابـشـ. اـعـمـلـ اللـيـ تـقـدرـ عـلـيـهـ، مـاـيـفـعـشـ أـيـ كـارـزـ بـسـيـطـ يـسـبـ الرـاجـلـ دـهـ يـفـلتـ مـنـهـ.

فـانتـ مـاـبـتـسـبـيشـ الرـاجـلـ دـهـ. "مشـ لـازـمـ حتـىـ تـصـلـيـ ولاـ تـرـفـعـ إـيـدـكـ. بـسـ اـنـتـ غـمـضـ عـيـنـيـكـ، وـابـقـيـ اـفـتـحـمـ لـمـاـ أـقـولـ لـكـ، وـخـلـاصـ. خـلـاصـ اـنـتـ كـدـهـ مـؤـمنـ." النـاسـ بـيـعـمـلـواـ حاجـاتـ كـتـيرـ عـشـانـ وـاحـدـ زـيـ دـهـ مـاـيـفـلـشـ مـنـهـ. "إـيـهـ رـأـيـكـ لـوـ وـاحـدـ زـيـ دـهـ مشـيـ وـرـاـ مـسـيـحـ؟ مـمـكـنـ نـلـاقـيـهـ مـوـجـودـ فـيـ كـلـ حـتـةـ وـبـيـشـارـكـ باـخـتـارـهـ. مـمـكـنـ يـكـتبـ كـتـبـ وـيـجـمـعـ فـلـوـسـ كـتـيرـ عـشـانـ

المسيح. لازم الرجل ده يبقى معانا. لو كان يسوع بس عنده شوية كتب من الكتب اللي عندنااليومين دول بتوع الكرازة، ماكاش فلت منه الرجل ده. يسوع ماكاش عارف ينهي الصفة. ساب الرجل يفلت من الشبكة. يسوع قال له إيه؟ "إذهب بع كلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ". ماحدش يقول كده لو عايز يجذب الناس."

الواحد مش قادر يفهم الكلام ده، مش قادرين نستوعب كلمات يسوع الصعبة. خط نفسك مكان الناس بتوع القرن الأول. دي أول حاجة يسمعوها من يسوع. ده أول كلام يسمعوه منه. ده الإنطباع اللي جالهم عنه. وده يفسر لنا المكتوب في الأعمال ١ إن ماكاش فيه غير ١٢٠ واحد التزموا باللي قاله يسوع، هم دول كانوا أتباع يسوع الحقيقيين. مفيش غير ١٢٠ واحد، كل الجماهير اشتنت لأن دعوة يسوع للخلاص تستلزم تسليم كامل. الكلام ده مش بس ضد الثقافة السائدة، ده كمان ضد المسيحية المعاصرة. فكرة نمو الكنيسة كلها والسوق المسيحي اللي بيكون من ملايين الدولارات، كله مبني على الاحتياجات الحسية للناس، وتسديد احتياجات الناس الحسية. لكن يسوع بيختلف كل ده ويوصل لقلب الموضوع على طول وقال لهم، "اتخل عن كل حاجة لو عايز تتبعني". ماقعدش يلاعهم باحتياجاتهم الحسية، لكن دخل على طول بالكلام اللي على قلبه.

وبلوقتي عايزين نشوف عمل كده ازاي، ازاي أخد الرجل المتخمس ده، ووراله إن الخلاص لازم له تسليم كامل. عرفه أساسيات. أول أساس إن الخلاص مش موضوع إصلاح خارجي. الموقف هنا إن فيه راجل جه ليسوع وقال له، "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟" فيسوع قال له إيه؟ أول حاجة إنه خلاه يروح لوصايا العهد القديم. غالباً الرجل ده كان متربى تربية يهودية قوية. ممكن يكون على سن ١٢ أو ١٣ سنة بقى ابن الوصايا وقال عن نفسه إنه ولد يتبع وصايا الله. لأنه قال: "هذه كأنها حفظتها مذ حداشي".

يسوع هنا أخذ الوصايا اللي الرجل ده عارفها، ووراها له على مستوى أعمق، دخل بيه في التفكير لمستوى ماكاش متخيله، ماكاش متخيل إنه هايسمع حد يقول له، "إذهب بع كلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ". الكلام ده مش عادي. فكرروا معايا شوية. واحد جاي ليسوع يقول له: "ازاي أخذ الحياة الأبدية"، فيسوع يقول له، "اسمع كلام الوصايا دي وبيع كل اللي عندك وإديه للفقرا". هل يسوع هنا بيقدم لنا خلاص مبني على الأعمال؟ "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟" "اتبع الوصايا". "إذهب بع كلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ". يسوع قال له كده.

إذا، هل يسوع بيقدم لنا خلاص مبني على الأعمال؟ طبعاً لا، وعايز أوريكو ليه. بصوا يسوع بيعمل إيه في كل الأنجليل. يسوع كان بيأخذ وصايا العهد القديم اللي كانوا اليهود عارفينها كويس، ويأخذها لمستوى تاني عمرهم ما فكروا فيه. أحسن مثل على كده هو متى ٥ في العطة على الجبل. عند حوالي نص الأصحاح، يسوع قال لهم، "سمعتم إنه قيل"، ويقول حاجة من العهد القديم، وبعدين يقول لهم، "اما أنا فأقول لكم". يعني كان بيقول لهم "انتو سمعتو إنه الناس كانوا بيقولوا كذا، وكنتو عايشين على المستوى ده، وكنتو فاكرين نفسكو تمام عند الله. الحقيقة هي إن فيه مستوى تاني خالص هنا".

عمل الحكاية دي في وصية ورا الثانية ورا الثالثة، لغاية ما توصل لآخر الأصحاح، في عدد ٤٨، تلقيه بيقول، "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ كَامِلٌ".

اللي يسوع بيقوله هنا هو، "لازم تكونوا كاملين عشان تقدروا تورثوا الحياة الأبدية". لازم تبقوا كاملين. واضح طبعاً إن ده مش ممكن. فاللي يسوع بيوريه هنا للشاب الغني، زي ما كان بيفهم كل الناس اللي قابلهم في كل الأنجل، إن ماحدش يقدر يكون ليه حق ميراث الحياة الأبدية لأن ماحدش يقدر يكون كامل، وهو ده المقياس الحقيقي. عشان كده، لما نبص على يوحنا ٦، نلاقى إن يسوع كان قدامه جمع من اليهود جايين يقولوا له، "مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟" أو "الله عايز مننا نعمل إيه؟" يسوع قال لهم إيه؟ قال لهم، "هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ". فسكتوا كده عشان يسمعوا، وبعدين يسوع قال لهم، "أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ". "أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ".

يبقى اللي يسوع عمله هو إنه قال بوضوح، "الخلاص مش مسألة تغيير خارجي، لكن الخلاص هو مسألة تغيير داخلي". لازم تؤمنوا بي. لازم تؤمنوا بي لأنكم مش كاملين. ماتقدروش تتعموا كل الأمور دي. انتو محتجيني. لازم تؤمنوا بي وتصدقوني.

تعالوا نرجع بالكلام ده لمرقس ١٠ وقصة الشاب الغني. لما يسوع قال: "إِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفَقَرَاءَ". هل كان بيقول له لو عمل كده، هايكون ليه حق في الحياة الأبدية؟ لا.

خلوا بالكو، على أساس اللي لسة قاريئنه، لو الرجل ده راح وباع اللي عنده وادا الفقرا، كان بيقى ده دليل على إنه مؤمن بيسوع. كان بيقى ده النتيجة الطبيعية لإيمانه بيسوع وثقته فيه واعتناقه ليه وتبعيته. ده نتيجة ده. هو مش هايبيع اللي عنده ويدى الفقرا عشان يكسب الخلاص، لكن ده تعبير عن الخلاص اللي حصل جواه، إن واحد غنى يدي اللي عنده للفقرا، بيقى ده دليل واضح على حقيقة إن فيه حاجة حصلت في قلبه؛ تغيير داخلي.

تعالوا نشوف الكلام ده بالنسبة اللي بنقوله في السلسلة بتاعتني، وتعالوا نشوف لوقا ٦، الغني ولعاذر. فلنا قبل كده يعقوب ٢، "إِمَّا الْمُنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلَكُنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، ... هَكَذَا إِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيْتٌ فِي ذَاتِهِ". وشوفنا يوحنا الأولى ٣، وإن مساعدة الفقير هي دليل ضروري على خلاصنا. وفيه فرق كبير بين مساعدة الفقير كدليل على الخلاص، ومساعدة الفقير كوسيلة لكسب الخلاص. ده فرق كبير جداً، لأن اللي بنشوفه في كلمة الله، هو إن مساعدة الفقير، وإن الرجل ده بروح يبيع اللي عنده ويديه للفقرا، وإن أنا وانت نقدم بسخاء للفقرا ونتخل عن أمور العالم، كل ده مش عشان نكسب الخلاص، لكن ده تعبير عن الخلاص اللي جوانا.

ده بيقى صورة واضحة إن فيه خلاص داخلى جوانا ظاهر في إعلان خارجي في مساعدة الفقرا. شايفين العلاقة دي، علاقة التغيير الداخلي اللي بيحبب إعلان خارجي؟ حاجة بتحصل في قلوبنا، الله بيغير قلوبنا، ونبداً نهتم باللي هو بيهمت بيها، والنتيجة إننا نبدأ نطيع وصاياه، ونبداً نتبعه. لو كانت حياتنا هي انعكاس لقلوبنا، ولو كان فيه تغيير داخلي، الكلام

ده ها يظهر لوحده في حياتنا. وبالعكس، لو كانت حياتنا مش بتعكس حياة المسيح، ببقى معنى كده إن فيه مشكلة في القلب نفسه.

المشكلة دي مش محتاجة تغيير خارجي تاني، "لازم نعمل كذا، أو نعمل كذا". لكن لازم تغيير القلب. لو بنهم بنفسنا بس، ومش بنساعد الفقير ثبقي فيه مشكلة قلبية، وده يخلينا نسأل، "هل المسيح موجود في قلبي فعلاً؟ ولو هو في قلبي، ليه الحقيقة دي مش واضحة في حياتي؟" فيه هنا حاجة مقطوعة. وده مش معناه إني أبدأ أخرج وأساعد الفقرا عشان أكسب الخلاص. لكن معناه إني مش ممكن هاقدر أهتم بالفقير إلا لو كان يسوع في قلبي، وأنا محتاجه يدخل جوة قلبي.

عايز أقف هنا شوية. فيه ناس شايفة إن ده سؤال غريب، "هل المسيح في قلبك؟ انت محتاج تغيير في القلب؟" تعالوا نسيب موضوع مساعدة الفقير دقيقة، وفكروا معايا في المثل ده. تخيلوا إن فيه واحد بيقول إن المسيح في قلبه، بس عايش حياة فجور جنسي، عايش حياة كلها فجور في الأمور الجنسية. بيمارس الجنس مع شركاء كتير، كل يوم مع واحدة شكل، وقاعد على كده يوم ورا يوم، شهر ورا شهر، سنة ورا سنة، عايش في عصيان تام لكل اللي كلمة الله بتقوله بالنسبة للأمور الجنسية والطهارة. بقاله سنين بي عمل كده، لكن بيقول إن يسوع جوة قلبه. ولما يشوف إن كلمة الله بتقول إن الكلام ده مش بيكرم الله، يكمل في اللي هو فيه، ومفيش أي نوع من التبكيت أو التأييب أو التوبة. ويفضل مكمل ومتعمد إنه يعصى وصايا المسيح، والموضوع مش هامه خالص، ولو فضل مكمل على الوضع ده سنين، هل فيه حاجة تمنعنا نشك إن المسيح في قلبه؟

عايز أبقى واضح في كلامي. أنا مش باقول إن أنا أقدر أحكم إن كان يسوع في قلبه ولا لأ، أو انت تقدر تحكم. بس على الأقل عندنا أسباب تخلينا نذرره. مكتوب في كورنثوس الأولى ٦:٩-١٠ إن الفجار "لَا يَرْثُونَ مَلْكُوتَ اللهِ". الكلام ده يستاهل التحذير. مكتوب في يوحننا الأولى ٢:٣-٦ "مَنْ قَالَ قُدْ عَرَفْتُهُ وَهُوَ لَا يَحْفَظُ وَصَائِيَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ". ده اللي بيقوله الكتاب. فلازم نقول للشخص ده، هل المسيح جواك فعلاً؟ لازم نشوف إنه موجود فعلًا، ولو كان موجود جواك، ببقى لازم تتوب وترجع له، ولو مش موجود جواك، ببقى لازم تطلب منه لأول مرة في حياتك إنه يغيرك.

الموضوع ده بيبقى واضح بالنسبة للخطية، فنقول، "أه، الكلام ده واضح." لكن تعالوا نشوفه في موضوع مساعدة الفقرا. إيه رأيكو في ناس بقالهم أيام، وشهور، وسنين، بيدغدوا ذواتهم على الممتلكات ومش بيساعدوا الفقرا، أو على الأقل بيرمولهم الفتات؟ ومكملين يعملوا كده. هل فيه حاجة تمنعنا إننا نشك إن فيه مشكلة في قلوبهم؟ أكيد فيه. بصوا على يوحننا الأولى ٣:١٧. "وَلَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَبَثُّ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟" السؤال هنا سؤال بلاغي. يوحننا بيقول، "ازاي ببقى الله في قلبه وهو متتجاهل أخوه المحتاج؟"

وهنا بنشوف إنه لو حياتنا كلها تدليل للذات وعدم مساعدة للفقير، ببقى فيه عندنا سبب يخليك تبص جوة قلبك وبيقى أهم سؤال هو: "المسيح موجود؟" ولو كان موجود، ببقى إيه اللي لازم يحصل في حياتي عشان المسيح يغبني عشان ثبقي

حياتي مختلفة؟ مش عشان أكب الخلاص. مش ممك أروح للشخص اللي عايش في فجور جنسي واقول له، "صلح نفسك عشان الله يقبلك في ملكته." دي تبقى نصيحة مرعبة، ومشورة غير كتابية. لكن أقول له، "روح للمسيح واطلب منه غير قلبك، عشان ماتبقالش عايز الحاجات دي مرة تاني، وتبقى عايزه هو." وهو ده اللي بنشوفه في كلمة الله في السلسلة بتاعتنا.

مش إنك تخرج وتبدأ تهتم بالفitra عشان تكسب الخلاص. لو كان هو ده الموضوع، هانعرف إمتي إننا قدمنا الكم الكافي؟ مش هو ده الموضوع. مش هو ده اللي بتعلمها كلمة الله، لكن كلمة الله بتعلمنا نروح للمسيح. توب وارجع للمسيح واطلب منه يغير قلبك، ويغير تفكيرك في طريقة صرفك للفلوس وطريقة حياتك. اظهر للناس إنك عايش حياة بتعبر عن المسيح اللي جواك. ومفيش غير يسوع هو اللي يقدر يعمل كده. عشان كده لما نشوف كلمة الله، مش عايز أبداً إننا بعد ما ندرس كلمة الله نخرج ونقول، "ورايا حاجات كتير لازم أعملها. لازم أعمل كذا وأحسن كذا." كل ده غلط، لأن ده نظر على التغيير الخارجي.

لكن اللي عايز نعمله، هو إني بصفتي الراعي بتاعكو، أوري لكو شكل حياة المسيح في كلمة الله. وأصللي إن رب يورينا إيه هي المناطق اللي في حياتي، أنا وانت، اللي مش ماشية مع حياة المسيح في، فنشوف المناطق دي، ونخرج واحنا بنقول، "أنا شايف الغلط فين، وأنا عايز المسيح. أنا محتاج المسيح أكثر. أنا عايز أكثر من المسيح. أنا عايز المسيح يغير قلبي. أنا عايز المسيح يغيرني." مش هانخرج واحنا شايلين على كتفانا اليأس لأن فيه حاجات كتير مش قادرین نعملها، لكن نخرج واحنا منجبين للمسيح، لأننا عايزينه أكثر وأكثر كل يوم، وكل ساعة، وكل لحظة.

وده يرجعنا اللي كنا بنتكلم عنه الأول. بقى هانروح للمسيح ونقضي وقت معاه، هانقضي معاه وقت بتركيز أثناء الأسبوع. هانسأل المسيح عن الأمور دي وازاي نطبقها في حياتنا. أنا أؤمن إن ده بيكرم الله. ودي مش الطريقة السهلة. الطريقة السهلة هي اللي كان بيدور عليها الشاب الغني. قول لي أسدّ أنهى خانة عشان أعمل الأمور الظاهرة دي عشان أبقى تمام. الكتاب المقدس بيقول لي أعمل إيه؟ قول لي أسدّ أنهى خانة عشان أبقى تمام. احنا بنحب نعمل أي حاجة عشان نهرب من العمل الشاق اللي هو إننا نكون مع المسيح، ونطلب منه يغير قلوبنا ويغير أذهاننا ويغير رغباتنا. خلونا نعمل كده.

خلونا نطلب منه التغيير الداخلي وده هو اللي هايختلي فيه إعلان خارجي. احنا محتاجين قلوب بتتغير كل يوم وكل أسبوع. مش هانعرف نلاقي الكلام ده إلا لما نروح للمسيح. هو ده المحك اللي كان قدام الشاب الغني. كان فيه غلطة كبيرة في فهمه لمين هو المسيح. يسوع مش مجرد معلم محترم. بصوا بيكلم يسوع ازاي. في عدد ١٧ قال له، "أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ،" وفي عدد ٢٠ قال له: "يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَائِقِي". الشاب ده كان بيحترم أفكار يسوع، بيحترم آراء يسوع.

وانا باحب طريقة رد يسوع عليه. يسوع قال له، "لِمَّا دَنْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَهُوَ اللَّهُ". باحب قوي الكلام ده. يسوع هنا بيلمح لحاجة، الشاب ده مش عارف خالص هو بيكلم مين. مش عارف حجم المحادثة اللي بيعملها دلوقتي لأنه بيكلم يسوع على إنه معلم محترم، ويisوع مش عايزة يكلمه على إنه معلم محترم.

يسوع عايزة دايماً يعلن عن نفسه إنه الرب القدير. الشاب كان عايزة يسوع يبقى معلم يحترمه، لكن يسوع ماييقاش رب يطيه، وفيه هنا فرق كبير جداً.

أنا مقتطع إن فيه أعداد ضخمة من الناس، حتى جوة الكنيسة حالياً، بيفقا مبسوطين قوي إن يسوع يبقى فقط معلم محترم يقدم نصائح في الحياة، لكن الوضع مختلف تماماً لما يكون يسوع هو الرب القدير اللي بيتحكم في كل حاجة في حياتنا. يا مؤمن، انت ضحيت، وفقدت، واتخلت عن حقك في تقرير مصيرك. الموضوع مابقاش في إيديك. ويisوع مش راجل بيدي نصائح. هو الشخص اللي بيحدد خطواتك. يسوع هو اللي بيقرر البيت اللي هاتسكن فيه، مش انت. يسوع هو اللي بيقرر العربية اللي هاتركبها، مش انت. يسوع هو اللي بيقرر هدومك، هو اللي بيقرر هاتصرف فلوسك على إيه، هو اللي بيحدد ميزانيتك. هو اللي بيقرر هانتشر في إيه. هو اللي بيقرر أسلوب حياتك، هو اللي بيقرر. يسوع مش حد بنروح له لما نفك في موضوع مساعدة الفقرا، مش واحد بنروح له لما نكون عايزين نصيحة في الأمور المالية، أو التخطيط الاقتصادي. هو الرب اللي بيحدد كل حاجة، كل تفاصيل حياتنا، بما في ذلك فلوسنا. هي دي الحياة المتشددة القوية. وخلونا نبقى أمناء. الحياة بالطريقة دي مش سهلة في بلادنا، بس هي دي الطريقة المتشددة. دعوة يسوع للخلاص. الموضوع ده أساسى في الأنجليل. وبيشمل التسليم الكامل.

العاطفة الثانية القوية: وهنا خلوا بالكو معايا، الموضوع بيحلو كل شوية. الحقيقة رقم ٢: يسوع بيدعونا إننا نقدم بتضحية لأنه بيحبنا. ده عدد ٢١. ودي وصية صعبة. خلونا نبقى أمناء. حُط نفسك مكانه، "إذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ". متخل نفسك وانت لست سمع الكلام ده دلوقتي، كل ممتلكاتك، كل فلوسك، كل اللي عندك، روح دلوقتي وبيع كل شيء وإديه للفقرا. إيه رأيك؟ دي وصية صعبة جداً. الوصية دي صعبة علينا، حتى لو فكرنا فيها بس. حتى لو كان يسوع مش بيدعونا إننا نتخلى عن كل شيء، فصعب علينا التخلي عن أي حاجة. الوصية دي صعبة، مش سهلة خالص.

إن يسوع يقول: "اتخل عن كذا، اتبرع بكتذا، وفي حياتك الشخصية، سيب كذا وإدي الفقرا"، فده كلام صعب. لكن بصوا على جمال الفقرة الكتابة دي، في بداية عدد ٢١، ويا ريت تحط تحتيها خط، "فَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَاحْبَهُ". هو ده الجمال. يسوع دعاه إنه يعمل كده، مش عشان بيكرهه، مش عشان عايزة له الشر، مش عشان عايزة يقلب حياة الشاب الغني بؤس وشقاء في الدنيا. يسوع دعاه إنه بيع كل اللي عنده ويدي الفقر لأنه بيحبه. هو ده جمال تعليم الكتاب هنا وفي فقرات كتير في الأنجليل. يسوع بيحب الأغانياء.

فيه أخبار حلوة لينا. يسوع بيحب الأغنياء. عارف بيحبهم قد إيه؟ يسوع بيحب الناس الأغنياء لدرجة إنه بيقولهم الحقيقة. عايز أوريكو الكلام ده. تعالوا معايا للوقا أصحاح ١٢. لازم نشوفوا الكلام ده. يا ريت نقدر نحط الحقيقة دي في قلوبنا وعقولنا، إن يسوع عايز مصلحتنا. يسوع عايز مصلحة كل واحد فينا. مش عايز يأذينا. اكتبوا الكلام ده. احفروها في قلوبكوا وعقولكوا. يسوع قال الكلام الصعب ده، عشان عايز مصلحتنا. يسوع عايز مصلحتك، عايز مصلحتي، عايز مصلحة عيلاتك وعيانتي. عايز مصلحتنا.

تعالوا نشوف لوقا ١٢ : ١٥ . الرب هنا بيقول مثل، مثل تاني من الأمثال الصعبة، شبه المثل اللي شفناه في لوقا ١٦ : ٩ . لوقا ١٢ : ١٥ ، " ^{١٥} وَقَالَ لَهُمْ : «اَنْظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لَأَحَدٍ كَثِيرٍ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ اَمْوَالِهِ ». ^{١٦} وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَائِلًا : «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَخْصَبَتْ كُورَتُهُ، ^{١٧} فَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا : مَاذَا أَعْمَلُ، لَأَنْ لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ أَجْمَعُ فِيهِ اَنْهَارِي؟ ^{١٨} وَقَالَ : أَعْمَلُ هَذَا : أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ، وَأَجْمَعُ هُنَاكَ جَمِيعَ غُلَاتِي وَخَيْرَاتِي، ^{١٩} وَأَقُولُ لِنَفْسِي : يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. إِسْرَاهِيْلِي وَكُلِي وَأَشْرِي وَأَفْرَحِي ! » دي صورة للحلم الأمريكي. مفيش أوضح من كده. " ^{٢٠} قَالَ لَهُ اللَّهُ : يَا عَبْدِي ! هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلُبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَهَذِهِ التَّيْرَى أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ ^{٢١} هَكَذَا الَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ عَيْنًا لِلَّهِ ». "

كلام مباشر جداً وصعب جداً. بوصوا عايزكو تشووفوا إيه. بوصوا الكلام الصعب اللي هنا، وبعدين نشوف الرب قال وراه إيه. يسوع قال للناس " ماتقلقوش، ماتقدعواش تخزنوا لأنى أنا هاھتم بيکو. الآب السماوي مهمتهم بيکو. تعالوا نروح عدد ٣٢ . فيه هنا آية رائعة. يا ريت تحط تحتيها خط. لوقا ١٢ : ٣٢ . بوصوا قال إيه، وبعد كده قال إيه بعدها، وهانحطهم مع بعض. في عدد ٣٢ بيقول، " لا تَحْفَنْ، أَيْهَا الْفَطِيعُ الصَّغِيرُ، لَأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيْكُمُ الْمَلْكُوت ". "

أوكى، ده اللي قاله، تعالوا نشوف بعد كده عدد ٣٣ ، " ^{٣٣} بِيَعْوَ مَا لَكُمْ وَأَعْطُو صَدَقَةً. اِعْمَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لَا تَفْنِي وَكَنْزًا لَا يَنْفُدُ فِي السَّمَاوَاتِ، حَيْثُ لَا يَقْرُبُ سَارِقٌ وَلَا يُبْلِي سُوْسٌ، ^٤ لَأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضًا ". في عدد ٣٣ بنلاقي وصية صعبة: بيعوا ممتلكاتكوا. يسوع قال لتلاميذه: " ^{٣٣} بِيَعْوَ مَا لَكُمْ وَأَعْطُو صَدَقَةً ". يسوع لسة قايل، " خدوا كل اللي مش محتاجينه وإدوه للفقراء ". الموضوع ده مش سهل، مش بنقله بسهولة. مرة واحدة، أول ما نسمع الكلام ده، بتجيينا أفكار من كل نوع. بنسع بعدم أمان، " أعمل إيه؟ هايقى عندي إيه؟ هاتبقى إيه ممتلكاتي بعد ٣ سنين؟ الموضوع ده هاينتهي على إيه؟

بنلاقي إحساس بالخوف. بنلاقي فلق واضطراب. بنلاقي مشاعر حقيقة يسوع كان عارف إننا هانحس بيه أول ما نسمع الكلام ده: " ^٤ بِيَعْوَ مَا لَكُمْ وَأَعْطُو صَدَقَةً ". كان عارف. قال إيه قبلها؟ " لا تَحْفَنْ، أَيْهَا الْفَطِيعُ الصَّغِيرُ، لَأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيْكُمُ الْمَلْكُوت ". إيه رأيكوا؟ مش برضوا كلمات رقيقة؟ يسوع قال لهم، " لا تَحْفَنْ، أَيْهَا الْفَطِيعُ الصَّغِيرُ، لَأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ

أن يُعْطِيْكُمُ الْمَلْكُوتَ". وعشان كده، "بِيَعْوُا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً". ازاي تبيّع اللي عندك وتدى الفقر؟! لما تعرف إن الآب إدالك كتير. هي دي الفكرة اللي بيقولها يسوع. لوقا ١٢ : ٣٢ هي ديناميت انفجر في وش المادية في عصرنا. خلوا بالكو.

لوقا ١٢: خبى الكلام ده في قلبك وهامحي تماماً إله المادية من قلبك، وقلبي، لأن الحقيقة هي إن التخلّي عن ممتلكاتنا شيء صعب. احنا مش بنقدر بسهولة نتخلّي عن كل حاجة وندي الفقرا. مع كل مشاعر عدم الأمان، والخوف، والقلق، وأي مشاعر تانية، ونلاقي يسوع بيقول، "لا تخـف". ماتخافش، ليه؟ اسمع كلام يسوع، "الله راعي بيحمنينا. لا تخـفْ، أيها القـطـيع الصـغـير". حاسين بالعواطف اللي هنا، والمودة؟

لما أفكر في ولادي، كالب Caleb ابني، الولد الجميل ده اللي كان لينا امتياز إننا نسافر لказاخستان عشان نجيبيه معانا، ابني، وكمان ابني جوشوا Joshua، الولد اللي جالنا فجأة، باشوف إنهم أولادي الصغيرين. دول ولادي. فيه هنا محبة. لازم أحمي ولادي لو شفت إن فيه خطر عليهم. كنا من كام يوم في الجنينة، وكان فيها تعبان، وكالب Caleb ماكانش عارف يعمل إيه. بصوا، في اللحظة دي، بتبقى بتقول له، "أيُّوه يا حبيبي، أنا ماسكك. معاك حد أكبر من التعبان، أنا واحد بالي منك". ولو مراتي هيذر Heather هي اللي في الموقف ده، برضو هاقول لها، "معاكِي حد أكبر من التعبان، هاتصرف أنا".

الصورة هنا فيها مودة وحماية. يسوع عارف إن أي حد هايلبي دعوته إنه بيع أملاكه ويدي الفقرا، هايحس بعدم أمان، عارف إنه هايكون فيه تردد، هو عارف إنه هايكون فيه خوف وقلق، عشان كده بيبيص لك ويقول لك، ماتتساش، الرب راعي هايحميك". ياسلام على جمال الصورة دي! هو هايحميك، هايأخذ باله منك، ده شيء أكيد. ماتتفاقش. هو الراعي اللي بيحمينا.

هو الأب المسرور بینا. "أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيْكُمُ الْمَلْكُوتَ." ازاي تبيع كل اللي انت مش محتاجه، وتدى للفقرا وانت واشق؟ ازاي تعمل كده؟ هاتعمل كده بثقة لو انت عارف إن ليك أب في السما مستعد يدي لك. في الحاله دي، مش هایبقى عندك شك. يبقى الكلام منطقى. الموضوع فيه كمان شوية منفعة ذاتية، لأنك عارف إن الأب هايعرضك، فيبقى سهل إنك تتخلى عن الأملاك لأن أبوك هايعرضك. لو هو أبونا، يبقى أحنا إيه؟ أولاده وبناته.

وهي دي الفكرة كلها اللي في مرقس ١٠. "مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرْثَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟" الألب بيدي ايه لولاده وبناته؟ ميراث. ودي الفكرة اللي شفناها في متى ٢٥. "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِبُّوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لِكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ." فكر في الكلام ده. يا أولاد وبنات الله، انتو ليكو ميراث معد لكم منذ تأسيس العالم. مش لازم تقلقوا. مش لازم تقلقوا من موضوع إنكو تبيعوا ممتلكاتكو وتدوا الغمرا. رومية ٨ بيفقول إننا "وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ."

فيه إيه في الدنيا بالجمال ده، أو بالروعة دي، أو بالقيمة دي؟ ولا حاجة. انت ليك ميراث. ماتخافش إنك تبيع اللي عندك وتدى الفقا. انت ليك ميراث. أبوك، مسرو انه بدهولك. مش هابدلك الميراث غصب عنه. هو مثل الأب الله، بقول،

"طيب، مدام هو ابني، يعني من العيلة ولازم ياخذ ميراثه". لأنّه مسروّر إنّه يديهولك. وهو جهزهولك من تأسيس العالم، ليك ولئ. يا جمال الصورة دي!

هو راعي بِيَحْمِينَا، وَأَبْ مُسْرُورٍ بِيَنَا، وَمَلَكٌ بِيرْعَانَا. بِبِدِينَا إِيَّهُ؟ "أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيْكُمُ الْمَلْكُوتَ". هو مش صاحب شغل بيدي فلوس صدقة. هو مش مدير هايعرف من مرتبك. هو مش وكيل أعمال هايحسن سمعتك وهو مش مستثمر هايحط فيك استثماراته. هو الملك اللي بيقدم لك مملكة. عندك إيه في الدنيا أحسن من كده؟

فيه إيه في الدنيا هاتبيعه وتتخلى عنه أحسن من ملکوت الله؟ مفيش حاجة طبعاً. الدنيا على بعضها ماتسواش جنب ملکوت الله. فاتخلص منها. انت عندك إله بيحميك زي الرايعي، ومسرور بيک زي الأب، ويوعدك بالملکوت لأنه الملك. يسوع بيدعوك تقدم بتضحية، مش علشان بيكرهنا أو عايز يأذينا، لكن لأنه بيحبنا. فيه هنا ضمان أكيد، يرج الأرض.

الحقيقة الثالثة، الاتجاه المتشدد، والعاطفة المتشددة، ولدلوقي الوصية المتشددة. يسوع بيدي أوامر مش أمر نراعيها. وهنا عايزكو ترجعوا معايا لمرقس ١٠: ٢١. هاقالكو الآية دي، اللي بقالنا مدة بنتأمل فيها، اللي قالها يسوع للشاب الغني. وعايزكو تعدوا معايا كام وصية موجودة في جملة واحدة. عدوا كام وصية.

وَقَالَ لَهُ: «يُعْوِذُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: إِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونُ لَكَ كَثُرٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اثْبَعْنِي حَامِلاً الصَّلَبَ». خَدْتُوا بِالْكَوْ. ٥ وَصَايَا مُخْتَلِفَةً. إِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ، وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ. اذهب، بع، أعط، تعال، اثبعني. الآية الواحدة دي مليانة وصايَا، ٥ وصايَا مُخْتَلِفَةً. وَهُنَا نَرْجِعُ لِلْخَطَائِينَ الَّذِي لَازِمٌ نَتَجْبِهِمْ وَاحْنَانُنَا بِالنَّاصِ. مَشْ هَانِعُم النَّاصِ، وَنَقُولُ إِنَّ الْوَصِيَّةَ دِي هي وصيَّةٌ مُلَزِّمَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ بِالْمَسِيحِ. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ، مَشْ هَانِحُجُّمَهَا. وَهُنَا لَمَّا نِيجِي نَشْوُفُ الَّذِي كَتَبَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ عَنِ الْفَقْرَةِ دِي، وَتَسْمَعُ رَأِيَ نَاسٍ كَثِيرٍ فِيهَا، هَانِسُمْ تَقْسِيرٌ مُشْهُورٌ لِلْفَقْرَةِ دِي. التَّقْسِيرُ دِه بِيقولُ لَكَ: «يَسْوِعُ مَشْ بِيَدِي الرَّاجِلُ دِه إِنَّهُ بِيَبْعِي كُلَّ الَّذِي عَنْهُ وَيَتَبَرَّعُ بِيَهُ». هُوَ بِيَدِي عَنْهُ إِنَّهُ يَكُونُ عَنْهُ الْإِسْتَعْدَادُ إِنَّهُ بِيَبْعِي كُلَّ الَّذِي عَنْهُ وَيَدِي الْفَقْرَا». الْمُشَكَّلَةُ الَّذِي عَنِي مَعَ التَّقْسِيرِ دِه إِنَّهُ مَشْ حَقِيقِي.

هي دي مشكلتي معاه. لو كان يسوع عايز يقول للشاب الغني، "خليك مستعد تبيع كل اللي عندك وتدى الفقرا،" أعتقد إنه كان يقدر يقول، "خليك مستعد تبيع كل اللي عندك وتدى الفقرا". ليه بنلوبي دراع النص؟ تعالوا نفك في الموضوع ونحط نفسنا مكان الشاب ده. هل تعتقدوا إن الشاب ده كان ممكن يقول، "أنا مستعد؟" أكيد. سهل قوي إنك تقول، "أنا مستعد." أوكيه، ده يمشي كويس مع مفهومي للمسيحية. بس مش ده اللي قاله يسوع.

ماقالش، "فَكِرْ فِي إِمْكَانِيَّةِ إِنْ دَهْ مُمْكِنْ يَحْصُلْ فِي حَيَاتِكْ." قَالَ لَهُ، "إِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، .. وَتَعَالَ اثْبَعْنِي." وَصَابَا مَشْ أَمْوَارْ نِرَاعِيْهَا. مَرَةً ثَانِيَّ، مَشْ عَايِزِينْ نَعَمْ الْفَكَرَةَ، لَكِنْ خَلُونَا نَكُونْ أَمْنَاءَ مَعْ بَعْضٍ. لَازِمْ نَاخْدِ بَالَّنَا. جَمْلَةَ، "يَسْوِي بِيَدِعُونِي إِنْ يَكُونْ عَنِّي أَسْتَعْدَادُ إِنِّي أَعْمَلْ حَاجَةَ مَعِيَّنَةَ"، هِيَ جَمْلَةٌ سَهْلَةٌ جَدًا إِنَّا نَسْتَخْبِي وَرَاهَا. فِيهِ خَطْرٌ فِي سَهْلَةِ إِنَّا نَسْتَخْبِي وَرَاهَا. وَهِيَ جَمْلَةٌ فِيهَا شُوَيْةٌ حَقْ صَغِيرِينْ. أَنَا أَقْصِدُ إِنَّهُ مَفِيشْ شَكْ، إِنَّ الْاسْتَعْدَادَ شَيْءٌ أَسَاسِيٌّ فِي

المسيحية. احنا معترفين بکده من الأول. كل واحد مؤمن بال المسيح اتخلى عن كل شيء، عشان يتبع المسيح، يبقى فعلًا احنا مستعدين نعمل أي حاجة عشانه. مفيش شک، ده شيء أوتوماتيكي. مش محتاج يقال، ده شيء موجود. لازم ناخذ بالنا واحنا بنفكر في اللي يسوع بيقوله لنا، إننا ماناخدش أوامره ووصاياته ونخليها أمور نبقى نراعيها. بصفتنا مؤمنين باليسوع، احنا ما عندناش اختيارات. ما عندناش حرية الاختيار بصفتنا أتباع المسيح.

احنا كمؤمنين باليسوع، مش بنعتبر وصاياته توصيات، لكن بنطيط وصاياته. احنا بنطيط، وتنتهي الجملة هنا. يسوع عايز مننا هنا طاعة، زي ما بيطلبها من كل واحد دلوقتي. باحبو كلام واحد كاتب قاله. اسمعوا: "إنْ فكرة أنَّ يسوع لم يأمرُ أتباعه أنْ يبيعوا ممتلكاتهم، لا تريح إلا نوعية الناس الذين أصدر لهم هذا الأمر." فهمتوا الفكرة؟ ها فراهالكو تاني. "إنْ فكرة أنَّ يسوع لم يأمرُ أتباعه أنْ يبيعوا ممتلكاتهم، لا تريح إلا نوعية الناس الذين أصدر لهم هذا الأمر." فيه ناس بتقول، "الفكرة دي مش مريهانى." ماشي. بس خلي بالك، احنا كده بنحاول نبرر نفسنا، بنفصل كلمة الله على حسب ما نشوفها. لازم ناخذ بالنا.

لما ابتدينا السلسلة بتاعتتنا، قضينا وقت وأخذنا فقرات مختلفة من الكتاب المقدس، وقريناها كل واحدة لوحدها، وجابنا شوية أسئلة على أساس الفقرات دي. عايز أفكروكوا بكم سؤال منهم. بصينا على فقرة معينة في أول وعظة في السلسلة، وكان عندنا كام سؤال. من الأسئلة اللي فكرنا فيها سؤال بيقول، "هل تعتقد إن يسوع كان بيقول للراجل ده إنه حرفيًا بيع اللي عنده ويدى للفقرا؟" اعترفنا إن دي وصية من يسوع. والسؤال المبني عليه كان: "هل تعتقد إن يسوع كان هايقول لك نفس السؤال لو اتفاقت معاه؟"

"هل تعتقد إن يسوع كان هايقول لك نفس السؤال لو اتفاقت معاه؟" لو كان أول حاجة تيجي على بالك هي أسباب تلاقتها عشان ما يقول لك الكلام ده، بقى خلي بالك. والسؤال اللي بعده كان: "لو كان قال لك الكلام ده، كنت هاترد بإيه؟" والحقيقة من السهل جدًا تقول، "هایبقي عندي استعداد". وكلنا عارفين إن فيه فرق كبير بين الاستعداد لعمل شيء وعمله فعلًا. بصوا أنا نفسي أشجعوك تعلموا إيه. ومرة تاني، احنا مش بنعمم الفقرة الكتابية. مش ضروري تكون الوصية وصية عامة على كل مؤمن باليسوع.

بصوا أنا عايزكو تعلموا إيه. أنا بادعو كل واحد من أتباع المسيح إنه يروح له ويقول، "عايزني أتبرع بإيه؟" عايزني أبيع إيه؟ ومفيش حاجة مش ممكن تتخلي عنها. أنا باحبط قدامك شيك على بياض. من حسابي في البنك، لبيتي، لعربيتي، لهومي، اللي باصرفة على الحاجة الفلانية أو الحاجة الفلانية، لتلفزيوني، لحياتي كلها. عايزني أقدم لك إيه؟ عايزني أبيع إيه؟" اطلب منه وخلي بالك ماتطلبش منه وبعدين تشتعل بأفكارك انت. اطلب كده منه واستناه هو اللي يتكلم.

الكلام ده ممكن مايحصلش على طول. ممكن مايحصلش أول يوم. لكن اطلب منه، وهاتلاقي نفسك بتعمل كده بعدين، أنا باتكلم من خبرتي الشخصية. ممكن تلاقي نفسك متمسك بالحاجة الفلانية أو متمسك بالحاجة الفلانية، وعايز تخلي

عندك حاجات تحوشها عن الرب، "ممکن أقدم ده، لكن بلاش أقدم ده." خلي بالك. الموضوع فيه تغيير داخلي. ومفيش غير المسيح اللي يقدر يعمل فينا كده.

لكن يحصل إيه لو جماعة مؤمنين فيها حوالي ٤٠٠٠ شخص يروحوا للرب يسوع المسيح، ملك الكون، اللي بيهم بالخطأ والفقرا بطريقه احنا ما نتخيلهاش، ويقولوا له، "انت عايزني أقدم إيه لمنطقتي، أو عايزني أبيع إيه؟" أقول لكو يحصل إيه، أنا أومن إن مخازن السما هانتفتح وتنسكب على الناس عشان يعلنوا مجـد المسيح للمجتمع بتاعهم وبين الأمم بطريقه ماكناش نتخيلها قبل كده. يا رب يحصل كده. الكلام شكله فيه مخاطرة؟ بتقـرر تنزل من القطر في المحطة دي؟ الموضوع فيه مخاطرة. بس خلي بالك. قبل ما تنزل من القطر، اسمع اللي هاقولهولك.

فيه مخاطرة شديد، بس فيه كمان مكافأة شديدة. ودي النقطة اللي بعد كده. خلوا بالكو. يسوع مش عايز يحرمنا من المتعة، لكن، هو عايز يشبـعنا من كنزه. الكلام ده في مرقس ١٠. "إذهب بـع كـل ما لك واعط الفـقراء، فـيكون لك إيه؟" كـنـز في السماء. يسوع مش بيقول لنا، "يا جمـاعة، بـطـلـوا تـكـيرـ فيـ الـكنـزـ. بـطـلـوا تـدورـوا عـلـىـ المـتـعـةـ." مش بيقول لنا كده. لكن بيقول لنا، "دوروا عـلـىـ الـكنـزـ الـحـقـيقـيـ. دوروا عـلـىـ الـكنـزـ الـكـامـلـ." لو مش مختبرـيـه دلوـقـتيـ، فيه هنا كـنـزـ كـامـلـ. هـايـقـيـ عندـكـ كـنـزـ فـيـ الأـبـدـيـةـ باـقـيـ للأـبـدـ. فيه هناك مكافأة شديدة.

تعالوا نروح مثـي ١٣. لازم تشوفـوا مـثـي ٤٤. مرة تـانيـ، فيه هنا شـويـةـ مـصلـحةـ فـيـ المـوـضـوـعـ. يـسـوعـ بيـقـولـ، "إـديـ الليـ عندـكـ لـلـفـقـرـاـ، وـالـنـتـيـجـةـ إـنـتـ الليـ هـاـتـسـتـقـيـدـ." مش دـهـ كـوـيـسـ؟ اـنتـ مشـ بـسـ هـاـتـسـاعـدـ الفـقـرـاـ، الحـكاـيـةـ دـيـ مـفـيـدـةـ ليـكـ اـنتـ كـمـانـ. كـنـزـ فـيـ السـمـاءـ. المـادـيـةـ مشـ بـسـ خـطـيـةـ، دـيـ غـباءـ كـمـانـ، مـافـيهـاـشـ ذـكـاءـ. مـنـ الذـكـاءـ إـنـكـ تـبـيـعـ الليـ عندـكـ وـتـدـيـهـ لـلـفـقـرـاـ. دـهـ ذـكـاءـ. مشـ هـاـتـلـاقـيـ الـفـلـسـفـةـ دـيـ، أـوـ الـفـكـرـ دـهـ فـيـ التـقـافـةـ الـعـصـرـيـةـ. لـكـ هـاـتـلـاقـيـهـ فـيـ كـلـ الـكـتـابـ الـمـقـدـسـ. اـنتـ بـتـعـمـلـ كـدـهـ لأنـ عندـكـ كـنـزـ فـيـ السـمـاءـ. بـصـوـاـ يـسـوعـ قـالـ إـيهـ فـيـ مـثـيـ ٤٤ـ، "أـيـضاـ يـسـبـيـهـ مـلـكـوتـ السـمـاـواتـ كـنـزـ مـخـفـيـ فـيـ حـقـلـ، وـجـدـهـ إـنـسـانـ فـأـخـفـاهـ. وـمـنـ إـيهـ؟" فـرـحـهـ، اـعـمـلـواـ دـاـيـرـةـ عـلـىـ الـكـلـمـةـ دـيـ. "وـمـنـ فـرـحـهـ مـاضـيـ وـبـاعـ كـلـ ماـ كـانـ لـهـ وـاشـتـرـىـ ذـلـكـ الـحـقـلـ." بـعـيـ اللـيـ عندـكـ بـفـرـحـ. اـزـايـ تـعـمـلـ كـدـهـ؟ اـزـايـ تـنـفـذـ الـكـلامـ دـهـ بـفـرـحـ؟

أقول لك ازاي. يسوع بيقول لك، "تخيل إنك ماشي في يوم من الأيام وسط حقل ولقيت قدامك الكنز الكبير ده. وقعدت تبص حواليك، وما لاقتش حد شافك. فقلت لنفسك، "أنا هاغطيه." ورجعت المدينة عادي خالص. وابتديت تبص بيتك وعربيتك، وفضيت حساباتك في البنك. والناس يجولوك ويقولوك، "انت اتجننت. مانتش عارف إن ده مش وقته خالص؟" فانت تبص لهم وتقول لهم، "أنا حاسس إني هاكسـبـ، وهـاـخـاطـرـ واـشـتـرـيـ الـحـقـلـ." فـفـضـلـ تـبـيـعـ كـلـ حـاجـةـ. ويـجيـ لكـ النـاسـ الـمـتـدـيـنـ وـيـقـولـوكـ، "انتـ عـارـفـ اـنتـ بـتـعـمـلـ إـيهـ؟ اـنتـ فـاكـرـ إـنـ دـيـ حـكـمةـ؟" فـتـقـولـ لهمـ، "أـنـاـ هـاـخـاطـرـ وـاـشـتـرـيـ الـحـقـلـ." بـسـ اـحـناـ شـاـيفـينـ إـنـكـ اـتـجـنـنـتـ عـلـىـ فـكـرـةـ." "أـوـكـيـهـ، أـخـدـتـ بـالـيـ." وـكـلـ النـاسـ يـفـتـكـرـواـ إـنـكـ اـتـجـنـنـتـ. وـتـاخـدـ بـعـضـكـ وـتـرـوحـ لـصـاحـبـ الـحـقـلـ وـتـقـولـ لهـ، حـتـةـ الـأـرـضـ اللـيـ هـنـاكـ دـيـ، أـنـاـ عـاـيـزـ أـشـتـرـيـهـ." فـيـقـولـ لكـ: "انتـ عـاـيـزـ تـدـفـعـ فـلـوـسـ فـيـ الـأـرـضـ

دي؟ انت عارف إنها ماتسواش حاجة." وهو ده بالظبط اللي بيقوله العالم عن الكنز اللي في السما. ده اللي بتقولهونا ثقافتنا عن الكنز اللي في السما. "فانت تقول له، 'أنا حاسس إني هاكسب. أنا عايزة الأرض دي.' وانت بتفكر في سرك وتقول: 'أنا مش عايزة أكثر من الصندوق اللي فيه الكنز، لكن هاشتري الأرض كلها عشان الموضوع ماييقاش واضح.' فالراجل يوافق، وانت تأخذ الأرض وتروح تأخذ الكنز اللي بقى ملكك، اللي بسوى أكثر من كل اللي كان ممكן تمتلكه طول عمرك. مش دى حركة ذكية؟ دى أكيد حركة ذكية لأنك عارف قيمة الكنز اللي معاك."

الفكرة هنا هي إننا لو كنا ناس عايشين في المجتمع وبنجري ورا نفس الحاجات اللي العالم بيجري وراها، وماسكن في الحاجات اللي العالم ماسك فيها، فده معناه إننا مش فاهمين حاجة عن الكنز اللي مستينا هنا. لأننا لو عارفين، هانتخلص من أمور العالم. عارفين هانعمل إيه؟ هانتخلص من العالم بفرح، "وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ." ليه؟ لأنه كان عارف إن عنده كنز، وبيا أخوة، يا أخوات، احنا عندنا كنز. عندنا كنز في المسيح. مش مضطرين نجري ورا العالم ونتمسك بيها زي باقي الناس اللي حوالينا. مش مضطرين نعمل كده، لأن عندنا هنا كنز. الآب هو اللي إداهولنا، ويستاهل نبيع عشانه كل حاجة. احنا لقينا حاجة تستأهل نبيع عشانها كل حاجة، كل حاجة.

الرب مش بيدعونا هنا إننا نبقى حراني. الرب بيدعونا نتخلص من الأمور التافهة لأن عندنا كنز في السما. يبقى السؤال هو: احنا عايزين أنهى فيهم؟ هل احنا عايزين الكنوز قصيرة المدى اللي مش هانقدر نحتفظ فيها، العribiyat والبيوت، والمakinat، واللubb، والتذكارات، والدikiورات، والملابس، والأمور التافهة؟ هل احنا عايزين الكنوز قصيرة المدى اللي مش هانقدر نحتفظ فيها، ولأ، الكنوز طويلة المدى اللي مش ممكن نفقدها؟ احنا عايزين أنهى فيهم؟ Jim Elliot جيم إليوت قبل ما يستشهد في الأكوادور، قبل ما يموت على طول، كتب إن الناس افتکروه اتجنن، والناس هاتقول عليك إنك مجنون. الناس هايقولوا إنك اتجننت. عملوا كده مع Jim Elliot، فقال كده، "ليس غبياً من يتخلّى عما لا يمكن أن يحتفظ به ليكسب ما لا يمكن أن يفقده." ده ذكاء.

احنا عايزين الكنوز قصيرة المدى اللي مش هانقدر نحتفظ فيها، ولأ، الكنوز طويلة المدى اللي مش ممكن نفقدها؟ احنا عايزين أنهى؟ استثمارات مش عارفين هاتتج ولا لأ؟ كل استثمار في العالم هو مؤقت ومش مضمون نجاحه. ومش بس أي استثمار في البورصة، لكن أي استثمار في أي شيء في العالم، هو في النهاية شيء مؤقت ومش مضمون نجاحه. كلها أمور مؤقتة. إذا، احنا عايزين الاستثمارات اللي ماتتضمنش ولا المدخرات اللي مابتخلاش؟ تعالوا نروح مثى ٦: ١٩. كل استثمار في السما هو باقي للأبد. مدخرات لا تقنى، مابتخلاش.

فيه قصة من القرن الأول الميلادي، لما كان الرومان بيضطهدوا المسيحيين. الجنود الرومان اقتحموا كنيسة في بيت وقالوا للمؤمنين، "فين الكنوز بتاعتكم؟" عشان يصادروها. فبصوا للجنود وإيديهم فاضية وشاوروا لهم على شوية أيتام وأرامل بيأكلوا أكل كانوا قدموهولهم. وقالولهم، "دول كنزا." هي دي الكنيسة. هي دي الحياة المسيحية. هو ده الكنز.

الكلام ده مش هايزود الرصيد في البنك، لكن الكنز موجود في السما، ويستاهل تضحي عشانه بكل شيء. وهو ده اللي يسوع قاله، **لَا تَكُنُوا لَكُمْ كُوْرًا عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوْسُ وَالصَّنَاءُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرُقُونَ.** **بَلْ اكْنُرُوا لَكُمْ كُوْرًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ سُوْسٌ وَلَا صَنَاءً، وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرُقُونَ.**

الضمان الكامل الوحيد، الضمان الأبدى الوحيد، هو الكنز السماوى، وده اللي نكرس له حياتك. خلوا بالكو يسوع بيقول إيه هنا. يسوع بيقول، "فيه طريقتين للحياة. فيه طريقة حياة بتحط فيها كنزك في الأرض، وفيه طريقة حياة بتحط فيها كنزك في السما". عشان مايتهيأ الناس إننا ممكن نعيش بجزء من كنزا في الأرض وجزء منه في السما، قال كده في الفقرة اللي بعدها على طول، **"لَا يَقْرُرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَنَا، لَأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرُ الْآخَرَ.**
لَا تَقْرِئُونَ أَنْ تَحْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ."

هل هاتحط حياتك، وامكانياتك، وممتلكاتك في الكنز الأرضي ولا الكنز السماوى؟ هاتستمر فين؟ انت بتستمر فين دلوقتي؟ يسوع قال لنا نعرف ازاي احنا بنستمر فين. قال لنا إننا نقدر نعرف، **"لَأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا.**" فمش صعب إنك تبص على الميزانية أو حساب البنك أو كشف المصارف وتسأل السؤال ده: **"أَنَا حاطط كنزي فين؟" ولما تشووف المبلغ اللي بتصرفه على الأمور الأرضية هاتلاقى فيها مرأة لقلبك.**

هو ده اللي يسوع بيقوله هنا. استخدامنا للفلوس هو مؤشر أكيد على حالتنا الروحية الحالية. هي دي الحقيقة ببساطة وبحكمة. حالة قلوبنا بتبان في الكنز بتاعنا. ودي صورة واضحة عن حالتنا الروحية الحالية. هانعرف قلوبنا فين لما نشووف بنصرف قد إيه على البيوت والعربيات والهدوم، والترفيه، والممتلكات، والأكل، والمطاعم. هابيان. هابيان قلوبنا فين. مش بس هنا، لكن كمان استخدامنا للفلوس هو مؤشر أكيد على مصيرنا الأبدى في المستقبل.

اسمعوا جي كامبل مورجان G. Campbell Morgan يقول لنا إيه. بيقول لنا كلام أنا مقتطع إنه من رب لينا. قال كده، **"أَنْتَ لَسْتَ ابْنَ الْيَوْمِ. أَنْتَ ابْنُ الْغَدِ.** أنت معد للأبدية. أنت من نسل الإله. أنت تتمنى لغير المحدود. إن جعلت ثروتك على الأرض، أيها المسكين، البائس، الساذج، فقد عملت كنزا وخرزته في مكان لا تقدر أن تحافظ عليه." عملت كنزا، ده اللي يسوع قاله "اجعل كنزا". وبعد كده بيقول، **"بَلْ أَعْمَلُ كَنْزًا وَخَرْزَهُ حَيْثُ يُحِبِّيكَ فِي فَجْرِ الصَّبَاحِ الْجَدِيدِ."** ومرة تاني، مش بنقول **حُطْ كنزا** في السما عشان تكسب الخلاص، لكن بنقول إن المكان اللي فيه الكنز بتاعك، هو انعكاس لقلبك. لازم نبص جوانا ونشوف فين الكنز بتاعنا، لأن ده اللي بيقول لنا على حالة القلب.

هانختم بالنقطة دي: خسارة شديدة. حقيقة المكتوب في مرسى ١٠ هي دي: محبة الممتلكات هاتيجي في الآخر وبالتأكيد تحرمنا من الفرح اللي الرب خلقنا عشان نتمتع بيها. محبة الممتلكات هاتيجي في الآخر تحرمنا من الفرح اللي الرب خلقنا عشان نتمتع بيها. أول ما يسوع قال للشاب الغني، **"إِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ"** الكتاب

بيقول، "فَاغْتَمَ عَلَى الْقُولِ وَمَضَى حَزِينًا، لَأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ." ودي المرة الوحيدة في إنجيل مرقس، اللي بنشوف فيها حَدَّ بيرفض عرض يسوع للتلمذة.

مشي ليه؟ أعتقد إن فيه ٣ أسباب رئيسية. رقم ١: كانت عينيه عميا. تعالوا نرجع للي كنا بنشوفه في مئ٢٠٢٢ سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنَكَ شَرِيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا.

الكلام ده كان في سياق الكلام عن الفلوس. الفكرة هي إن الفلوس، الآلهة الغربية، بتعمينا، وبتأثير على الجسد كله وتحبيب الضلامة، وتعمينا عن عمق خطيبتنا. والفلوس بتعمينا، بتعمينا عن قد إيه خطيبتنا عميقة، و بتعمينا عن احتياجات الفقرا.

الشاب ده كان أعمى عن الحاجتين دول. كان أعمى ومش شايف خطيبته ولا شايف احتياجات الفقرا.

ودي باسميها الأوقات العمياء. لما أرجع أفكرا في التاريخ الأمريكي، بأشوف بشرين وناس كانوا بيكرزوا بالإنجيل، ورعاة كنائس، ومع ذلك كان عندهم عبيد في البيت. الناس دي كانت بتفكر ازاي؟ ازاي تكرز بالإنجيل، أو ترعى كنيسة، ويبقى عندك عبيد في البيت؟ الكلام ده مش منطقي. كان ده وقت عمى لازم يتواجه.

وأنا مش عارف، يمكن بعد ١٠٠٠ ولأ ٢٠٠ سنة، المؤمنين هايبيصوا علينا، إن تأني الرب في مجئه، ويقولوا، "الناس دول كان شكلهم ماشيين بحسب الإنجيل، لكن ازاي كانوا عايشين في البيوت الحلوة دي، وعندهم عربيات حلوة كده، ولا بسين ليس حلو، وعايشين حياة مرفهة، وكان فيه ناس بيموتوا من الجوع وأمراض ممكן الوقاية منها؟ كان فيه ناس كتير بيموتوا في الأماكن الفقيرة في العالم، المحرومة من الإنجيل، ملايين ماكانوش عرفوا الإنجيل. ازاي كانوا بيعملوا كده؟ حاجة مش منطقية." أوقات عمى. كانت عينيه عميا.

كان وجهه حزين. كان جاي ليسوق وهو متهمس، ومشي وهو متتكد. الصورة دي من أكثر الصور المحزنة في الكتاب المقدس. عندنا شاب ماشي حزين، وسايب المكان الوحيد اللي ممكن يجيب له الفرح. هي دي الصورة اللي عندنا، لكنه للأسف، كان شايف إنه رايح المكان اللي هايجبيله السعادة، وبيجري وراه وهو أعمى، ووشة حزين. وإيديه كانت مليانة. مشي لأن كان عنده فلوس كتير. مشي وساب الكنز السماوي لأن إيديه كانت مليانة من الأمور الأرضية.